Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس فى كل حين بهذه الحقيقة ، وهى أن الانقلابات العظيمة ، وأن النجاح فيها أثر لهذه السهولة التى تعنى بالروح والخلق ، لا بالافتنان فى الأوضاع ، والاسراف فى المظاهر .

ومن هذا المسجد الصغير نمت تدريجيا الادارة الاسلامية الى أن شملت الجزيرة كلها ، ودانت الروم والفرس لها ، وفى هذا المسجد اتخذت تدابير قد تكون مما استلزمته أسباب مؤقتة ، وأحوال طارئة ، ولكنها بما انطوت عليه من الحكمة السامية ، وما صدرت عنه من الادراك ، كانت بذورا لأوسع الادارات الامبراطورية وقواعد لأكبر اصلاح بشرى .

من هذه التدابير ظهرت يثرت وطنا لأهلها ، لا مسكنا لأقوام متنازعين فيها ، وطنا آمنا للمسلمين والمشركين واليهود ، وللنازحين اليها من أية قبيلة كانوا ، ولأى عنصر انتسبوا ، عربا أو عجما .

فظهر لأول مرة معنى الوطن ، تتساوى النـــاس فيه تحت نظام يعطى حقوقا ويلزم تـــكاليف ، من غير نظر الى الأحساب والأنســـاب والعصبيات والعقائد .

انظروا اليه صلى الله عليه وسلم يضع دستور الوطن الجديد فى صحيفة بين أهل الأديان والأجناس ، تجعلهم جميعا وطنيين مكلفين بالدفاع عن الوطن أمام أى اعتداء عليه ، متكافلين فى الحرب والسلم ، لا ينصرون غيرهم ولا يمالئونه على أهل الوطن ، ولو كانوا آباءهم أو أبنـــاءهم ، وتكفل حرية العقيدة لأهل الوطن ، وحرمة أموالهم ودمائهم وأعراضهم .

تبتدىء الصحيفة هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، ولحق بهم ، وجاهد معهم ، انهم أمة واحدة من دون الناس .

ثم تقرر أن من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ، ولا متنـــاصر عليهم ، وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهـــود دينهم ،